وفاة البطريرك فوتيوس .

ورد على البطريركية الارثوذكسية فى الاسكندرية نعي المثلث الرحمات السيد فوتيوس بابا و بطريرك الطائفة الارثوذكسية توفاه الله بعد ظهر السبت الموافق ٥ سبتمبر فى زوريخ من أعمال سويسرا بالسكتة القلبية وسينقل جثمانه الى الاسكندرية في أواخر هذا الاسبوع ليحتفل بجنازته ودفنه طبقاً للاصول الكنائسية المتبعة

فوجئت الطائفة الارثوذكسية العربية بهذا النبأ الذي أضاف مشكلة جديدة على مشاكلها العديدة المعقدة ورجا الكثيرون ان وفاة البطريرك — تفتح لهم عهداً جديداً للحياة الدينية الحرة وتنقذهم من اغلال الاستعباد الديني الذي رسفوا به الاعوام الطوال ولكن هذا العهد الحر الذى يصبو اليه احرار الطائفة ورجالها الغيورون ويتمناه كل من طهرت نفسه من شوائب الخنوع والخضوع يتطلب جهاداً عنيفا . . . يتطلب جمع الكلمة واتحادها . . . . يتطلب السير في طريق الحرية التي أصبح يطلبها فى القرن العشرين أعرق الناس فى الهمجية والجهل . . . يتطلب نكران النفس في سبيل المصلحة العامة . . . . يتطلب الابتعاد عن حب الرئاسة الذى منيت به الطائفة الارثوذكسية ولاسيما فى مصر والاسكندرية .. !!! يتطلب الابتعاد عن حب الظهور الكاذب يتطلب الابتعاد عن الادعاء الفارغ الذي لا ينجم عنه غير تشتيت قوة الاتحاد !!

الخ الخ الخ .

***

من هو فوتيوس ؟ ؟ ؟

فوتيوس هو أحد أفراد اخوية القبر المقدس في القدس التى ابطلت أوقاف القبر المقدس كما ابتلعت حقوق الطائفة العربية وحاولت فى خلال عدة قرون ابادة العرب الارثوذكس عن بكرة أبيهم وتشتيتهم أيدي سبا ليخلو لها الجو ولا يبقى بينهم مطالب يطالب بحقوق الطائفة . واشتهر فوتيوس فى شبابه بعدائه للطائفة العربية الشديد وقاومها بكل ما أوتي من قوة ونفوذ حتى أقض

مضاجع رجال الحكومة العثمانية وأقلق راحتهم فنفوه الى جزيرة قبرص ليرتاحوا من حركاته وبعد ان اقام فى المنفى سنين عديدة عاد الى القدس ولما جلس على عرش البطريركية فى القدس ذاميانوس البطريرك الحالي عينه مطراناً للناصرة ليتخلص من مشاغباته التي لانهاية لها . ثم انتخب بطريركا لمدينة الاسكندرية و بذل فى سبيل ذلك اموالا طائلة وأبى قبل انتخابه الا ان يضرب الطائفة الارثوذكسية العربية فى القطر المصرى ضربة قاضية ذلك ان لهذه الطائفة الوطنية وقفاً تبلغ مساحته ثلاثمائة فدان وقفه لها المرحوم اسماعيل باشا خديوي مصر فأبى اليونان فى القطر المصري التصويت له الا اذا وافق على تحويل هذه الاطيان الى الجمعية الخيرية اليونانية فوافق على ذلك وحرم الوطنيين الارثوذكس والكنيسة من ريع هذا الوقف العظيم ولو قيض الله للطائفة العربية رجالا مخلصين لقاضوا الجمعية الخيرية اليونانية واستردوا هذا الوقف مع ريعه مدة سنين عديدة

كان فوتيوس ملكياً صديقاً للملك قسطنطين فقامت عليه قيامة الفينزيلسيين وحاولوا اسقاطه وقدموا بشأنه عرائض عديدة للحكومة المصرية قالوا فيها انه يشتغل بالسياسة والتفريق ولم يجد من ينصره فى هذه المحنة الشديدة غير أبناء العرب الارثوذكس ومن جملتهم صاحب هذه المجلة والاستاذ عبده افندى داود المحامي فانهما رفعا عريضة للحكومة المصرية أمضياها من ألوف من أبناء طائفة الارثوذكس الوطنيين قالوا فيها ان البطريرك فوتيوس وطني وانه كيت وكيت الخ فأنقذته هذه العريضة من السقوط وأثبتته على كرسيه ولكنه ساعه الله لم يحفظ هذا الجميل للطائفة العربية بل ان نعرته الجنسية اليونانية حملته على مقاومة مشروع المجلس الملي وعلى عدم الاهتمام بشؤن الطائفة الروحية بل على سلب أوقافها وكنائسها كما فعل فى كنيستي المحلة الكبرى وطنطا السريتين وكما شطر طائفة بورت سعيد الوطنية شطرين ومزق شمل اتحادها بأن ناصر فريقاً ضعيفا من ابنائها على الفريق الكبير صاحب الحق الطبيعي وما زال هذا الخلاف قائماً الى اليوم

هذه لمحة موجزة من تاريخ بطريركنا الراحل الى لقاء ربه فهل تتخذ منه هذه الطائفة العربية درساً مفيداً وهل تسعى بكل ما اوتيت من قوة الى الحصول

على الحرية الدينية التي أجازتها جميع شرائع وقوانين الممالك فى هذا العصر وما سبقه من العصور

وانه لا بد لنا من تنوير الاذهان فى هذا الموضوع حتى تكون الطائفة العربية على بينة من أمرها :

قضت قوانين الحكومة المصرية على ان يكون البطريرك الارثوذكسي مصرياً وان كان يونانياً يجب عليه أن يتنازل عن جنسيته . وقضت القوانين المصرية أيضاً ان لا يصوت له الا الوطنيون الارثوذكس ومعلوم أن مسألة تبادل السكان بين الاتراك واليونان العثمانيين حولت جميع اليونانيين العثمانيين الى الجنسيه اليونانية و بناء عليه فان اليونان لا يصح لهم التصويت لانتخاب البطريرك وأصبح هذا الحق مقصوراً على الارثوذكس الوطنيين وهم أبناء العرب والروس الذين تجنسوا بالجنسية المصرية ولذلك يجب على أبناء العرب ان ينتبهوا لهذه النقط القانونية الهامة

ثم اننا نلقي نظرة على المطارنة الموجودين فى القطر المصرى الآن وهم اصحاب السيادة بارثينيوس مطران المنيا ووكيل البطريرك فى مصر فهو رجل محمود عصبي المزاج لا يفهم ولا كلمة واحدة من اللغة العربية . ثم مطران بورت سعيد الذى لا يرتدي غير الجبب الحريرية الزرقاء والحمراء والذي يتأنق فى ملابسه تأنقاً زائداً هو كذلك لا يعرف كلمة من اللغة العربية ثم مطران الزقازيق وهو أيضاً لا يفهم كلمة من اللغة العربية فانتبهوا لهذه الامور !

ان كل واحد من هؤلاء المطارنة سيبذل كل مرتخص وغال فى سبيل الحصول على كرسي البطريركية فهل تقبلون ايها الارثوذكس العرب ان يرعاكم راع اعجمي لا يفهم لفظة من لغتكم ؟؟ . . . !! تيقظوا وانتبهوا ولقد اعذر من انذر والسلام

وعلمنا أيضاً انهم سينتخبون البطريرك ملاتيوس الذي طرده الاتراك بطريركا للقطر المصري ؟ ؟ ؟